تقرير إخباري

هل دخل الموقف الروسي مرحلة الالتقاء مع «الأميركي» و«الافتراق» عن «الإيراني»؟

خاص: بعد تصريحات مثيرة للجدل ولعاصفة تحليلات وتأويلات لم تهدأ بعد أدلى بها نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف وفحواها أن المعارضة السورية تسيطر على الأرض أكثر فأكثر وأن سقوط النظام لم يعد أمرا مستبعدا، وهذا ما يدفع روسيا الى التفكير بوضع خطط لإجلاء رعاياها، دخل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصيا على خط الأزمة السورية ليدلي ولأول مرة بتصريحات مباشرة بهدف توضيح ما التبس أو أسيء فهمه في الموقف الروسي. وجاء ذلك في مؤتمره الصحافي السنوي الحاشد الذي احتل فيه الموضوع السوري الحيز الأبرز. وأبرز ما قاله بوتين:

● إن موسكو ليست منشغلة وليست مهتمة بمصير نظام الأسد. الأسد لم يكن يزور موسكو بقدر زيارته لباريس والعواصم الأوروبية الأخرى.

● نحن ندرك أن عائلة الأسد توجد في السلطة منذ 40 سنة، ولا ريب في أن التغييرات لابد منها، ولا يجوز البقاء في السلطة لأربعين عاما.

● موسكو قلقة على مستقبل سورية وماذا سيحدث، لا نريد وبكل بساطة أن تقوم المعارضة الحالية بعد تسلم السلطة بمطاردة السلطة الحالية التي ستتحول الى المعارضة، ولا نريدها أن تصبح عملية (حرب) من دون نهاية.

● موقفنا لا يتلخص في الحفاظ على بقاء الأسد في السلطة، بل في اتفاق الأطراف فيما بينها حول كيفية العيش لاحقا وكيف يمكن ضمان أمن ومشاركة هذه الأطراف في إدارة الدولة.

● موقفنا ليس الاحتفاظ بالأسد ونظامه في السلطة بأي ثمن، نحن مع التوصل الى حل للمشكلة ينقذ المنطقة وسورية من التفكك أولا ومن حرب أهلية لا تنتهي.

تصريحات بوتين رغم أنها لم تخرج الموقف الروسي من دائرة الغموض، إلا أنها كافية لتعكس أمرين في تطور هذا الموقف:

● الأول: ان بوتين انتقل في تفكيره وتعاطيه مع الملف السوري الى «مرحلة ما بعد الأسد»، الأولوية في حسابات موسكو وخططها ليست «الأسد» وإنما «اليوم التالي»، أي الوضع الذي سينشأ من بعد الأسد.

● الثاني: ان بوتين يريد أن يحجز مقعدا ودورا في حل الأزمة السورية، وأن تكون روسيا جزءا من الحل لتكون شريكة في مرحلة ما بعد الحرب، وفي وضع ورعاية ترتيبات المرحلة الانتقالية والنظام السوري الجديد. ولا يفهم التشديد الروسي على عدم التمسك بشخص الأسد والاهتمام بمصير سورية إلا إشارة ديبلوماسية تعلن الاستعداد والرغبة في البحث عن التسوية والانخراط من موقع الشراكة الكاملة في عملية رسم المعادلة الجديدة في سورية بعد نظام الأسد.

هذه النقلة الروسية في لعبة الشطرنج السورية التي توحي بأن موسكو تمهد الأجواء لتغيير في موقفها واستباق أي تغيير محتمل في الوضع السوري، تشكل مؤشرا أوليا الى أن الموقف الروسي دخل مرحلة جديدة من أبرز ما يميزها:

1 اتساع مساحة التقاطع والالتقاء مع الموقف الأميركي على النقاط التالية:

● توصيف لخطورة الوضع واستمرار الأزمة الذي سيؤدي الى زيادة سيطرة وهيمنة التيارات الإسلامية المتطرفة. وإذا كانت روسيا تخشى تمدد الحالة الإسلامية في اتجاه جمهوريات آسيا الوسطى، فإن واشنطن تخشى وقوع سورية المحاذية لإسرائيل تحت سيطرة الإسلاميين.

● الحل السياسي المستند الى وثيقة جنيف كأساس مع إدخال تعديلات تتناسب والمتغيرات التي طرأت ميدانيا وسياسيا منذ الصيف الماضي.

● تجاوز «عقدة الأسد»، بمعنى أن وضع ومصير الأسد لا يبقى العائق في التوصل الى تسوية والى إطلاق مرحلة انتقالية مع حكومة مشتركة تضم ممثلين عن النظام والمعارضة، ويتم هذا التجاوز على أساس أن الأسد لن يكون له دور في إدارة المرحلة الانتقالية، لكن تنحيه مسبقا ليس شرطا للانتقال الى العملية السياسية، وقد يكون بندا من بنود الخطة الانتقالية.

2 بداية «افتراق وتباين» بين الموقفين الروسي والإيراني يستدل عليه في مؤشرين:

● عدم تمسك روسيا بـ «الأسد» إذا توافر لها ضمانات وتطمينات حول مستقبل سورية (أي مستقبلها في سورية) يقابله تمسك إيران بـ «الأسد ونظامه» والاستعداد لمساعدته حتى النهاية ومهما كلف الأمر.

● استبعاد إيران عن الاتصالات والمفاوضات الجارية بشأن أزمة سورية لتنحصر بين روسيا والولايات المتحدة. وهذا يعد تناغما روسيا مع أحد الشروط الأميركية وهو «إقصاء إيران باعتبارها جزءا من المشكلة ولا يمكن أن تكون جزءا من الحل».

لذلك فإن إيران التي كانت عملت سابقا على تحريك آلية حل إقليمية تركية ـ إيرانية ـ مصرية (أصبحت ثلاثية بعدما قاطعت السعودية هذه الصيغة)، تعمل حاليا على الرد على «الحل الدولي» الذي تسوقه واشنطن وتحاول أن تستدرج موسكو إليه وبدأ يأخذ شكل صفقة أو اتفاق أميركي ـ روسي، بتحريك أوراقها أن تقترح خطة حل تقوم على حوار بين النظام وحكومة وحدة وطنية وتسوية تاريخية (الخطة التي ألمح إليها الشرع)، وبأن تلوح بردة فعل فاعلة ومؤثرة من جانب حزب لله، وأن تقيم صلات وتفتح خطوطا مع «معارضة الداخل» التي يقودها هيثم مناع، هذه كلها إشارات الى تململ إيراني من أميركا أولا لأنها تحاول أن تستفرد بالملف السوري، ومن روسيا ثانيا لأنها تسيء تقدير موقف واشنطن التي تعتبر أن عامل الوقت يعمل لمصلحتها، وأن الثمن الروسي يضعف وينقص مع الوقت وأن الكلمة الأولى للتطورات الميدانية.

فإذا كانت روسيا توصلت الى قناعة أن «نظام الأسد لم يعد قادرا على الحسم العسكري»، فإن واشنطن لم تتوصل بعد الى قناعة أن «نظام الأسد لا يمكن أن يسقط بالقوة».

لافروف: دمشق تعهدت بعدم استخدام الأسلحة الكيماوية تحت أي ظرف

المعارضة السورية تدين الخطة الإيرانية لتسوية الأزمة

وبوتين: سورية ليست بعيدة عن حدودنا ولا نريد أن تعمها «الفوضى»

جانب من التظاهرات المناهضة للأسد في كفرنبل امس (أ.ف.ب)

عواصم ـ وكالات: أدان الائتلاف السوري المعارض أمس مبادرة ايران لتسوية النزاع في سورية، معتبرا انها محاولة «يائسة لإلقاء طوق النجاة لسفينة النظام السوري الغارقة لا محالة».

وقال الائتلاف اكبر تحالف للمعارضة السورية «مع توالي تحقيق قوى الشعب السوري الحرة انتصارات سياسية وعسكرية حاسمة يتوالى إطلاق مبادرات سياسية باهتة ومتأخرة من قبل النظام نفسه ومن القوى المؤيدة له». وقدمت ايران تفاصيل «خطة للخروج» من الأزمة في سورية تقع في ست نقاط وتنص خصوصا على «وقف اعمال العنف» واجراء «حوار وطني» بين النظام السوري والمعارضة.

لكن مجموعات المعارضة ترفض اي مشاركة ايرانية في مساعي الحل ما يعكس وجهة نظر الغرب وبعض الدول العربية ان ايران لا يمكن ان تكون وسيطا بسبب دعمها الثابت للنظام السوري.

كما ترفض المعارضة اي حوار مع السلطة وتشترط رحيل الرئيس بشار الأسد أولا.

وأضاف ان «المبادرة الايرانية تزعم الحرص على حياة الشعب السوري ووحدته واستقلاله ولا شك ان النظام الإيراني قادر على المساهمة في تحقيق الشعب السوري لطموحاته ومصالحه العليا وذلك بالتوقف عن دعم نظام الأسد سياسيا وامنيا واقتصاديا وفي الضغط على هذا النظام ليرحل بأسرع وقت».

ورأى الائتلاف ان «نظام طهران مازال يعتبر هذه الثورة العظيمة مجرد خلاف سياسي بين طرفين من غير الواضح أيهما الجلاد وأيهما الضحية».

كما رأى ان ايران مازالت تقدم «طروحات لا تحمل حلا حقيقيا يوقف نزيف الدم الغزير في سورية ولا تعترف بحق الشعب السوري في تقرير مصيره واختيار نظامه السياسي الذي يريد وهو النظام الحر الديموقراطي الكامل».

وتابع انه «على النظام الإيراني ان يفكر جديا بمستقبل علاقات

موسكو تدعو طرفي النزاع و«اللاعبين الخارجيين» للتقيد بإعلان جنيف

الشعبين السوري والإيراني. فالنظام الذي يؤيده ساقط والشعب السوري باق ما بقيت الحياة».

بموازاة ذلك، أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس أن روسيا إحدى كبرى الدول القليلة التي تدعم نظام الرئيس بشار الأسد، لا تريد أن تعم «الفوضى» في سورية.

وأكد بوتين في مؤتمر صحافي في ختام قمة بين الاتحاد الاوروبي وروسيا في بروكسل، ان «سورية ليست بعيدة عن حدودنا ولا نريد أن تعمها الفوضى، كما نلاحظ في بعض بلدان المنطقة».

وفي سياق الموقف الروسي، دعت موسكو مجددا أمس طرفي النزاع في سورية ومن أسمتهم باللاعبين الخارجيين إلى التقيد بإعلان مؤتمر جنيف الذي عقد في 30 يونيو 2012، وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان نشرته على موقعها الإلكتروني صدر عقب اتصال هاتفي بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والمبعوث العربي والأممي إلى سورية الأخضر الإبراهيمي ان لافروف ركز في إطار عمله مع الأطراف السورية على ضرورة الاستناد إلى تطبيق بنود الإعلان النهائي للقاء الوزاري في جنيف 30 يونيو الذي لا بديل له.

وقال البيان ان لافروف أوضح أن الاستناد إلى إعلان جنيف يسمح بإيجاد مخرج للوضع المتعثر ووقف نزيف الدم واستخدام القوة وبدء حوار وطني سوري حول الإصلاحات في البلاد التي تصب بمصلحة جميع المواطنين.

وأضاف ان وزير الخارجية الروسي أشار إلى انه يجب ليس فقط على الأطراف السورية بل على اللاعبين الخارجيين الرئيسيين التقيد بالاتفاقيات المتمخضة عن اللقاء المذكور أعلاه (جنيف).

وأشار البيان إلى أن الإبراهيمي أكد استعداده لاستمرار التواصل مع الأطراف الروسية حول الأزمة السورية.

بدوره، قال وزير الخارجية لافروف ان لدى موسكو تعهدات من دمشق بعدم استخدام الأسلحة الكيماوية تحت أي ظرف.

وأعرب لافروف في حديث إلى قناة «روسيا اليوم» الاخبارية الفضائية بثته أمس عن دهشته إزاء منطق الدول الغربية تجاه الأزمة السورية الطاحنة، موضحا أنها تمد المسلحين بالمال والسلاح ثم تحمل السلطات مسؤولية سقوط الأسلحة الكيماوية في أيديهم.

وأكد لافروف أنه لا يعتقد أن سورية ستلجأ إلى استخدام الأسلحة الكيميائية، مضيفا أنه في كل مرة تصل شائعات أو تطفو إلى السطح معلومات حول استخدام النظام السوري للأسلحة الكيماوية، فنذهب بدورنا لنتأكد من ذلك مرات ومرات، وفي كل مرة تؤكد الحكومة أن ذلك لن يحدث تحت أي ظرف كان.

وذكر وزير الخارجية الروسي أن أصدقاءنا الغربيين يقولون إن المسؤولية تقع كاملة على عاتق الحكومة السورية إذا ما سقطت هذه الأسلحة بيد المتمردين، انه أمر غريب أن يأتي هذا ممن يشجع المتمردين على رفض الحوار ومواصلة القتال ويقدم لهم السلاح والمال والدعم السياسي والأخلاقي.

اللاجئون الفلسطينيون يعودون بالآلاف إلى «اليرموك» في دمشق

دمشق ـ أ.ف.پ: عاد الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين إلى مخيم اليرموك جنوب دمشق الذي ينفض عنه آثار الغارات الجوية والاشتباكات بين معارضين للنظام السوري وآخرين موالين له، بحسب ما أفاد سكان المخيم.

وأشار السكان إلى انه لا يمكن ملاحظة اي تواجد مسلح، سواء أكان عائدا للمقاتلين المعارضين لنظام الرئيس بشار الأسد الذين حققوا تقدما داخل المخيم في الأيام الماضية، ام لمقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة الموالية له.

وأوضحت صحافية في «فرانس برس» تواجدت على دوار البطيخة الواقع على المدخل الرئيسي للمخيم، انه يمكن سماع بعض الطلقات النارية المتقطعة من وقت إلى آخر في محيطه.

وأشارت الى ان حجارة وضعت على الطريق لمنع دخول السيارات الى المخيم، لكن باصا صغيرا على متنه عائدون وأغراضهم تمكن من الدخول عبر طريق فرعي.

وقال احد الركاب لفرانس برس «نعود لأننا اكتفينا من الذل، خسرنا أرضنا فلسطين ولا نريد ان نفقد منازلنا ونقيم في خيم كما فعل أهلنا».

مسؤول أممي يحذّر من وقوع هجمات انتقامية واسعة النطاق ضد العلويين

عنصر من الجيش السوري الحر يتجول في المدرسة العسكرية بحلب (أ.پ)

نيويورك ـ أ.ش.أ: حذر المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة المعني بمنع الإبادة الجماعية أداما دينغ من تزايد مخاطر أعمال العنف الطائفي في سورية، وأعرب عن قلقه البالغ من امكانية أن تدفع طوائف بأكملها ثمن الجرائم المرتكبة من قبل الحكومة السورية.

وقال المستشار الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في بيان أصدره في وقت متأخر مساء أمس الأول ان الوضع في سورية يشهد تدهورا مستمرا وأن هناك خطرا متزايدا من تعرض المجتمعات المدنية ـ بما في ذلك الأقلية العلوية وغيرها من الطوائف المتحالفة مع الحكومة وقوات أمنها ـ لهجمات انتقامية واسعة النطاق.

وحث المسؤول الأممي في بيانه جميع أطراف النزاع في سورية على الالتزام بالقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان، «الذي يحظر استهداف أفراد أو مجموعات على أساس الهوية الدينية أو العرقية فضلا عن الهجمات ضد المدنيين الذين لا يشاركون مباشرة في الأعمال الحربية».

ودعا أداما دينغ جميع الأطراف الفاعلة إلى إدانة خطاب الكراهية والتحريض على العنف، كما حث قوات المعارضة المسلحة على حماية واحترام حقوق جميع الأفراد المحتجزين لديهم، وكذلك المدنيون الذين يخضعون لسيطرتهم.

وتابع مستشار الأمين العام قائلا «لقد فشلت بوضوح حكومة سورية في حماية سكانها، ويتعين على المجتمع الدولي أن يعمل على تنفيذ الالتزام الذي قطعته جميع رؤساء الدول والحكومات في مؤتمر القمة العالمي لعام 2005 لحماية السكان من الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والتطهير العرقي والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، بما في ذلك التحريض».

تواصل الاشتباكات جنوب دمشق.. و«الحر» يتقدم في «حماة» والناتو يرصد إطلاق «سكود» داخل سورية

عواصم ـ وكالات: تواصلت اشتباكات امس بين القوات النظامية السورية والمقاتلين المعارضين في الأحياء الجنوبية Aالسوري لحقوق الإنسان. وقال المرصد في بريد الكتروني ان الاشتباكات دارت «بين القوات النظامية ومقاتلين من عدة كتائب مقاتلة على اطراف حيي التضامن والحجر الأسود»، رافقتها اصوات انفجارات.

وفي ريف دمشق الذي يشهد حملة عسكرية واسعة منذ مدة، دارت اشتباكات في محيط مدينتي داريا ومعضمية الشام، بحسب المرصد الذي افاد بأن مقاتلين معارضين هاجموا «كتيبة للقوات النظامية في الرحبة واستولوا على قذائف وأسلحة خفيفة».

وفي حلب (شمال) التي تشهد معارك يومية منذ اكثر من 5 اشهر، افاد مصدر عسكري سوري بأن المقاتلين المعارضين استهدفوا ليل امس الأول مربضا للمدفعية يجاور مقر المخابرات الجوية في حي الزهراء في غرب المدينة.

ونقل مراسل فرانس برس عن المصدر قوله ان «مسلحين من المعارضة حاولوا استهداف مربض للمدفعية بجانب الفرع الأمني، عبر التسلل من خلال محوري غرب كفرا حمرا والمستودعات في جمعية الزهراء»، مشيرا الى ان «العناصر المكلفة بحماية الموقع نجحت في صد الهجوم، موقعة في صفوف المسلحين اصابات بليغة».

وقال سكان في المنطقة لـ«فرانس برس» ان الاشتباكات كانت «عنيفة واستخدمت فيها كل انواع الأسلحة الثقيلة».

وأفادت نهى وهي ام لـ 3 اولاد ان الهجوم «كان الأعنف من نوعه، وأمضينا أكثر من 3 ساعات في رواق المنزل خوفا من اطلاق النار الغزير وأصوات الانفجارات»، مشيرة الى ان القذائف «استهدفت المقر ومراكز تجمع المسلحين»، ما ولد «جوا من الرعب الحقيقي».

وفي محافظة حمص، قصف الطيران الحربي السوري منطقتي جوبر والسلطانية تزامنا مع اشتباكات بين المقاتلين المعارضين وحواجز للقوات النظامية، بحسب المرصد. في حماة «تواصلت الاشتباكات بين القوات النظامية ومقاتلين من عدة كتائب مقاتلة في قرى الرصيف والجنين وسهل الغاب»، بحسب المرصد.

هذا، وأعلن الجيش الحر انه يواصل تقدمه في ريف حماة، مؤكدا انه سيطر على مزيد من الحواجز القريبة من مدينة حماة.

وأفاد ناشطون بأن الثوار سيطروا على حاجزي أبوشفيق وبطمين في بلدة اللطامنة في الريف الشمالي لحماة، واستولوا على أسلحة وتجهيزات عسكرية.

وقالوا ان اشتباكات دارت بين مقاتلين ثوار وقوات نظامية في عدة قرى من سهل الغاب بمحافظة حماة وسط سورية، رافقها قصف من قبل القوات النظامية.

في هذا الوقت، قال مسؤولون في حلف شمال الأطلسي امس ان قوات الرئيس السوري بشار الاسد اطلقت المزيد من الصواريخ من نوع سكود داخل سورية بعد اكثر من أسبوع من رصد الحلف إطلاق هذه الصواريخ للمرة الأولى على أهداف تابعة لمقاتلي المعارضة.

وندد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي اندرس فو راسموسن امس بإطلاق سورية صواريخ قصيرة المدى وقال «أستطيع ان أؤكد اننا رصدنا اطلاق صواريخ من نوع سكود. نأسف بشدة لهذا التصرف». وأضاف راسموسن للصحافيين في مقر الحلف ببروكسل أنه يعتبرها «أفعال نظام يائس يقترب من الانهيار». وذكر مصدر بالحلف أن أجهزة المراقبة رصدت إطلاق صواريخ من نوع سكود في سورية. وقال المصدر إنه تم إطلاق عدة صواريخ داخل سورية صباح امس الأول. واستخدم راسموسن مسألة اطلاق صواريخ سكود لتبرير قرار حلف الأطلسي ارسال بطاريات صواريخ باتريوت المضادة للصواريخ الى تركيا عضو الحلف في خطوة انتقدتها كل من سورية وايران وروسيا.

وقال للصحافيين بعد محادثات بمقر الحلف في بروكسل مع ديليتا محمد ديليتا رئيس وزراء جيبوتي «اطلاق الصواريخ مؤخرا لم يصب الاراضي التركية لكن بالقطع هناك خطر محتمل وهذا تحديدا هو السبب الذي جعل الحلفاء في حلف شمال الأطلسي يقررون نشر صواريخ باتريوت في تركيا لأغراض دفاعية فقط».

مجلس الأمن يفرض عقوبات على شركتين إيرانيتين بتهمة تهريب الأسلحة إلى سورية

الأمم المتحدة ـ كونا: فرضت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن مساء أمس الأول عقوبات على شركتين إيرانيتين بتهمة تهريب الأسلحة الى عدد من الدول من بينها سورية.

وأوضح بيان صادر عن مجلس الأمن ان الشركتين هما شركة «ساد» للتصدير والاستيراد وشركة طيران «ياس اير» وهو الاسم الجديد لشركة «بارس اير» التي تمتلكها شركة بارس لخدمات الطيران وهي على لائحة العقوبات المتضمنة حظر التنقل وتجميد أرصدتها او احدى هاتين العقوبتين.

وفرض مجلس الأمن اربع جولات من العقوبات على شركات وأفراد ايرانيين بتهمة التورط في أنشطة تخصيب اليورانيوم والتي يخشى الغرب من انها تهدف الى تصنيع أسلحة نووية التهمة التي تنفيها طهران.

من جهتها رحبت سفيرة الولايات المتحدة سوسان رايس في بيان صحافي صدر أمس الأول بقرار لجنة العقوبات ضد هاتين الشركتين مضيفة «انهما مسؤولتان عن شحن وتهريب ذخائر».

وقالت «نعلم ومنذ زمن بعيد ان ايران تهرب الأسلحة وتقدم مساعدات عسكرية الى ارهابيين وجماعات متطرفة في مختلف انحاء العالم وتم الكشف عن قيامها بتزويد سورية بأسلحة ولأكثر من مرة».

ودعت رايس جميع الدول المعنية الى مضاعفة جهودها من اجل منع وصول شحنات الأسلحة الايرانية الى ايران عبر البر او البحر أو الجو وبمشاركة المعلومات التي يمتلكونها مع مجلس الأمن لاتخاذ الإجراءات اللازمة.